Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها مجموعة من المندوبين والصحفيين المصريين الذين استطاعوا أن يحققوا لتوزيعها أرقاماً خيالية بالنسبة لما كانت عليه الصحف فى تلك الفترة مما أغرى المؤسسة بالإقدام صوب خطوة جريئة ودلك بإصدارها مرتين فى الأسبوع ، وكانت المغامرة ناجحة فارتفعت أرقام التوزيع وتضاعفت ، فانبرى الأستاذ الصحفى الكاتب سلامة موسى – وكان من الصحفيين الليبراليين – إلى شن حملة ضارية على صحف « الشوام » داعياً إلى مقاطعتها والوقوف مع الصحف الوطنية تمكيناً لها من أداء رسالتها القومية والوطنية .

كانت هذه الحملة واحدة من أكبر الحملات الصحفية التى حققت نجاحاً كبيراً ، وأيقظت الشعب القارىء وحالت بينه وبين الإندفاع نحو قبول الصناعة الرديئة ، فاضطرت المؤسسة إلى التراجع خطوة خطوة وأغلقت هذه المجلة المتخصصة فى الجريمة .

هذه النتائج الرائعة هى التى أحيت الأمل فى نفوسنا من إمكانية الإستفادة من القوة الضاربة للشعب لقيام صحافة مثالية ، وأن كنا فى فرحة إنتصار هذا الإتجاه قد تناسينا ضرورة تقديم البديل الجيد للشعب .

لقد كانت ثمرة هذه الحملة محدودة النتائج ومؤقتة ، فلم تكن الصحف الوطنية فى الوضع الذى يمكنها من تقديم البديل ، بل ظنت انه يكفيها تجميع قوى الشعب الضاربة وراء دعوة رفض ثم تركها بلا سلاح إعلامى يرضيها مقابل هذا الرفض . لقد تدخلت الحملة – ومرة أخرى تطفو كلمة التدخل – فى تحويل فكر الشعب من إتجاه إلى آخر ، ولكنها فشلت فى إقناع أصحاب الصحف الوطنية بأن هذه فرصتهم لدعم التحدى الشعبى المستمر بحيث يصبح قادراً ليس على قتل صحيفة رديئة فحسب ، وإنما لتقديم النوعية الجيدة التى تقنع الجماهير بأن التدخل كان يهدف إلى تحقيق الأحسن .

وإذا كنت فى هذا المجال لا اكتب تاريخاً مفصلاً عن هذا التطور الذى دخل على الصحافة العالمية عامة – وصحافتنا بخاصة – إلا أننى أحاول إلقاء الضوء على المراحل المختلفة التى مرت بها الأمانى والأحلام التى رسخت فى نفوس القلة ممن عشقوا مهنة الصحافة ودانوا لمبادئها الحقة بالولاء والإخلاص ، ولم يترددوا – على كثرة هذه المراحل والمشقات – من بدل الجهد والإرتماء فى أحضان الصبر آملين أن تتحول هذه الأحلام يوما إلى حقيقة ، ولهذا آثروا فى فترات متعددة ترك هذه الأحلام معلقة ومؤجلة والإبتعاد – قدر الإمكان – عن الإندفاع مع موجة التخريب إلى شاطىء لا مكان فيه لصحافة مثالية أو لا أمان لها .

هذه المرحلة « الشابة » من مراحل مواجهة الواقع الصحفى كانت بالغة الأهمية بالنسبة لنا ، فالأهداف المثالية التى كنا نتخيل إمكان الوصول إليها كانت تبدو لنا أحياناً كثيرة صعبة المنال ، وكان « التدخل » فى العمل الصحفى تتعدد أشكاله ومراميه أمامنا مما يزيدنا إقتناعاً بأنه هو العدو الأول الذى كان علينا أن نعد لمواجهته عدتنا .

إلا أن الذى كان يزيد من قلقنا وتمزق أفكارنا ، هو أنه ما من صحفى كبير إلا وكان يضيق ذرعاً بهذا التدخل ، ولكنه لم يكن يتردد أو يعجز فى تقديم المبررات التى دفعته إلى